ملخّص ويسألونَ عن الطُفوفِ وأسرارِها... / عبد الحليم الغِزّي
الحلقةُ السابعةُ والثلاثون
عُرضت الأحد: ٢٨/صفر/١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٩/٢٥ م

"تقريرُ الأخبار المهدويّ مِن قناة القَمَر"، الجزءُ الأوَّل.
إنَّهُ حديثٌ وخِطابٌ مُوجَّهٌ بصورةٍ خاصَّةٍ وخاصَّة إلى الشيعيّ المهدويّ الَّذي ينتظرُ إمامه، إلى كُلِّ شيعيٍّ وإلى كُلِّ شِيعيَّةٍ مِنَ الكِبار والصِّغار، إلى الَّذينَ عُيُونُهم على الدَّرْب، أتمنَّى أنْ يكونوا على اهتمامٍ بهذهِ الحلقاتِ وأن يعرفوا قيمةَ ما سيُقدَّمُ فيها.
في غيبة النعماني المتوفى سنة (٣٦٠) للهجرة، من علمائنا القدماء الأوائل/ طبعةُ أنوارِ الهدى/ الأولى/ قُم المقدَّسة/ صفحة ٣٤٨/ الحديثُ الثامنُ الذي يبدأ في صفحة (٣٤٧)، أذهبُ إلى جُزءٍ مُهِمٍّ من كلامِ إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه، وكُلُّ كلامهِ مهمٌّ لكنَّني أريدُ التركيزَ على هذهِ الكلمات، إمامُنا الصَّادقُ يقول: **فَلَا يَظْهَرُ صَاحِبكُم حَتَّى يَشُكَّ فِيهِ أَهْلُ اليَقِين** - أيَّةُ كارثةٍ هذهِ؟! - **"قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ"**.
واقِعُنا الشيعيُّ من أوَّلِهِ إلى آخرهِ تُلخِّصهُ هذهِ الكلمات: **"هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ** - مَن هُو؟ صاحبُ الأمر - **هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ"**.
في سورةِ ص، الآيةُ السابعةُ والستون والَّتي بعدها بعدَ البسملة: ﴿**قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ** ۞ **أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ**﴾، هذا المضمونُ يشتملُ على نُقطتين:
- هُناكَ نبأٌ عظيمٌ.
- وهُناكَ إعراضٌ عنه.
وهذا هو واقعنا الشيعي؛
- هُناكَ نَبأٌ عظيمٌ هو إمامُ زماننا.
- وهُناكَ إعراضٌ عن إمامِ زماننا في الواقع الشيعي.
هذا الإعراضُ مَصاديقهُ كثيرةٌ، من أوضحِ مصاديقهِ؛ واقعُ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشيعيَّةِ الرَّسميَّة بمراجعها، بحوزاتها، بعمائمها، بِكُلِّ فروعها، بِكُتبها، بفضائيَّاتها، بِكُلِّ ما تُنتجهُ على المستوى المادّي، وعلى المستوى المعنوي.
هو هو الَّذي ذُكِر في سورة النَّبأ مِن الآيةِ الأولى، إلى الآيةِ الخامسة بعدَ البسملة: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءلُونَ** ۞ **عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ** ۞ **الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ** ۞ **كَلَّا سَيَعْلَمُونَ** ۞ **ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾، ولكن بعدَ فوات الأوان.
في سورة الأنعام، الآيةِ الثامنةِ والخمسين بعدَ المئةِ بعدَ البسملة يتَّضحُ لنا معنى فوات الأوان الَّذي أشرتُ إليه: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ** - إنَّهُ بقيّةُ الله - **لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ**﴾.
خُلاصةُ القول:
هُناكَ نبأٌ عظيم، وهُناكَ إعراضٌ عن هذا النَّبأِ العظيم، وهذا هو الَّذي يقولهُ إمامنا الصَّادقُ: (**فَلا يَظْهَرُ صَاحِبكُم حَتَّى يَشُكَّ فِيهِ أَهْلُ اليَقِين**)، نَتيجةٌ مُخيفةٌ، هُناكَ إمامٌ هذهِ حقيقةٌ، وهُناكَ شيعةٌ أعرضوا عنه، لم يُعلِنوا إعراضهم مثلما أعلنت سقيفةُ بني ساعدة، وإنَّما أعلنوا إعراضَهُم بالأساليب الملتوية وبالخُداع والضَحِكِ على الذقون.
مشروعٌ تبليغيٌّ في حوزة النَّجف، إنَّهُ مشروعُ المرجعيَّةِ السيستانيّة، مشروعٌ تُهيَّأ لَهُ كُلُّ الإمكانات - أتحدَّثُ عن أيَّامنا هذهِ - مَشروعٌ بَتريٌّ بامتياز إنَّها مُقدِّماتُ الحركةِ البَتْريَّةِ في الزَّمن العبَّاسي، العبَّاسيُّونَ الجُدُدُ في بغداد، والبَتريّونَ الجُددُ في النَّجف، وها هي المرجعيَّةُ السيستانيَّةُ البَتريَّة تُهيّئُ لمشروعها البَتريّ، بدأوا يُهيّئونَ الخُطباء الجُحوش، يبدو أنَّ المرجعيَّة السيستانيّة أخذت تستغني شيئاً فشيئاً عن الخُطباءِ الحمير، فبدأوا يُهيّئونَ الخُطباء الجُحوش الَّذينَ لا يَنهقونَ إلَّا بثلاثة أشياء: (**المرجع، الخُمس، التقليد**)، كُلُّ نهيقهم هُنا، وكُلُّ هذا النهيق نَتيجتهُ إعراضٌ كاملٌ عن صاحبِ الأمر، يجعلونَ المرجعَ إماماً ويَخدعونَ النَّاسَ بالخُمْس لِتَخبُثَ ولادَتُهم عِناداً لِما يُريدهُ صاحِبُ الأمر الَّذي أسقطَ الخُمسَ عن الشيعة، ويدعونَ النَّاس إلى التقليد، أنا لا أعترضُ على أصل التقليد لكنَّ أحكامَ التقليد الَّتي تُذكَرُ في الرسائل العمليَّةِ في باب التقليد لا علاقةَ لها بالعترة الطاهرة.
- **شرائطُ مرجع التقليد؛** جاؤوا بها مِن كُتبِ الشوافع ليست موجودةً في حديث العترةِ الطاهرة، شرائطُ مرجع التقليد الَّتي هي في حديثِ العترةِ الطاهرة لا يَتحدَّثونَ عنها لأنَّها لا تتوفَّرُ فيهم، لذلكَ ذهبوا إلى كُتب الشوافع فجاؤوا بمواصفاتِ مرجع التقليدِ مِن تِلكَ الكُتب.
- **حديثُهم عن الأعلميّةِ؛** لا عينَ لهُ ولا أثرَ لهُ في فقه العترةِ الطاهرة، هذا الهراءُ جاؤوا بهِ مِن الشوافعِ أيضاً.
- **حديثُهم عن تقليد الميّت وأن تُؤخَذَ الإجازةُ مِن أعلم الأحياءِ.**

- **حديثهُم عن المسائل الاحتياطيّةِ وأن يُرجَعَ فيها إلى الأعلمِ فالأعلم**، حتَّى هذهِ العبارةُ عبارةٌ ليست صحيحة: (أن يُرجَعَ إلى الأعلمِ فالأعلم)، لا أريدُ أن أُناقِشها لكنَّ العبارةَ ليست صحيحةً في تركيبها اللغوي والأدبي.
من أينَ جاؤوا بهذا الهراء؟ أخذوهُ عن أبي حامدٍ الغزّالي مِن أئِمَّة الشوافع، كُلُّ دِينكُم يا أيُّها الشيعةُ جاء بهِ الطوسي مِنَ الشوافع.

سأضربُ لكم مثالاً عمليّاً:

(تفسيرُ التبيان) لشيخ الطائفة الطوسي، الجزءُ الثامن /طبعةُ ذوي القربى/ الطبعة الأولى/ ١٤٣١ للهجرة/ قُم المقدَّسة/ صفحة ٥٧٩/ في تفسيرِ الآيتين السابعةِ والستين والثامنةِ والستين بعدَ البسملةِ من سورةِ ص: ﴿**قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۞ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ**﴾.

إذا رجعنا إلى تفسيرِ عليٍّ وآلِ عليٍّ الَّذي بايعنا عليهِ في بيعة الغدير: (**"النَّبأُ العظيم"؛ عَلِيٌّ وَوَلايَتُه**)، هذا هو الموجودُ في تفسيرِ عليٍّ وآلِ عليٍّ.

ماذا يقولُ الطوسي جنابُ الأغا؟: **ثُمَّ قالَ قُل لهم يا مُحمَّد هُو نَبأٌ عظيم قال مُجاهد والسُدّي** - هؤلاء نواصب، من أئِمَّة التفسيرِ عِندَ النَّواصب لم يذهب إلى حديثِ أهل البيت - **قالَ مُجاهد والسُدّي: يعني القُرآن** - النَّبأُ العظيم هو القُرآن - **هو نَبأٌ عظيم أي الخبرُ العظيم، وقالَ الحسن** - إنَّه الحسن البصري - **وقالَ الحَسن: هو يومُ القيامة، ثُمَّ خاطَبَ الكُفَّار فَقالَ أنتُم معاشِر الكُفَّار عنهُ مُعرِضون عن هذا النَّبأِ العظيم لا تَعلمونَ بما يُوجِبُ مِثلُهُ من اجتنابِ المعاصي وفعل الطاعات** - هذا هو تفسيرُ الطوسي للنَّبأِ العظيم ولمعنى الإعراض.

في زماننا القُرآنُ يجري مجرى الليلِ والنَّهار مجرى الشَّمس والقمر، في زماننا هو هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الصَّادق صلواتُ اللهِ عليه: (**فَلَا يَظْهَرُ صَاحِبكُم حَتَّى يَشُكَّ فِيهِ أَهْلُ اليَقِين، قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ**)، إنَّهُ الحُجةُ بن الحسن وَوَلايتهُ.

ما يرتبطُ بسورة النَّبأ:

في الجزء العاشر من تفسير التبيان، الطبعةِ نفسها، صفحة (٢٣٨)، فيما يرتبطُ بالآياتِ الأولى بعدَ البسملة: ﴿**عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ۞ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۞ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ**﴾، في أحاديثِ أهل البيت وحتَّى في زياراتهم وأدعيتهم: **"النَّبأُ العظيم؛ عليٌّ وَوَلايتهُ"**، وفي زماننا هو الحُجَّةُ بنُ الحسن وَوَلايتهُ، قال الطوسي: **والنَّبأُ معناهُ الخبرُ العظيمُ الشأن، كمعنى الخبرِ عن التوحيد في صفة الإله وصِفة الرسولِ والخبرُ عمَّا يجوزُ عليهِ وما لا يجوز، وقالَ مُجاهد** - مِن أئِمَّةِ النَّواصبِ في تفسير القُرآن - **وقالَ مُجاهد: النَّبأُ العظيم الشأن القُرآن، وقالَ قَتادَةُ وابنُ زَيد** - وهُما أيضاً من أئِمَّةِ التفسيرِ عِندَ النَّواصب - **هُو السؤالُ عن البعثِ بعدَ الموت** - هذا هو النَّبأُ العظيم ولم يذكر شيئاً آخر، وفَسَّر النَّبأ العظيم بحسبِ ما فَسَّرهُ النَّواصب، وهذا هو حالُ الطوسي جِئتُ بهذا على سبيل المثال التفسيرُ كُلُّهُ هكذا، وكُلُّ تفاسيرِ مراجع الشيعةِ هكذا، وكُلُّ دينِ مراجع الشيعةِ هكذا.

المرجع المعاصر المرجع الأعلى السيستاني:

نحنُ هكذا تعلَّمنا من مراجعنا مِن أنَّهم كبول البعير يعني المرجعُ نفسهُ في بدايةِ حياتهِ حالهُ عقائديَّاً أفضل من الحال الَّتي يموتُ عليها، لأنَّهُ يتراجعُ مُبتعداً عن إمامِ زمانهِ شيئاً فشيئاً كبول البعير، وكذا الأجيالُ المتأخِّرة تكونُ أسوأ مِن الأجيال المتقدِّمة، فحالُ المرجعيَّةِ في أجيالها كبول البعيرِ أيضاً، هذا هو واقعُ الشيعةِ.

كتابُ يَعرِضُ فِكرَ المرجعيَّة السيستانيّة:

- مُؤلِّفه مَن؟ محمَد باقر السيستاني.

- عنوانُ الكتاب (الأنباء الثلاثةُ الكبرى في الدِّين)، هذا العنوانُ مأخوذٌ مِن نفس المصطلح القُرآني الَّذي أتحدَّثُ عنه، إنَّهُ النَّبأُ العظيم، النَّبأُ الأكبر، النَّبأُ الكبير، الكتاب يتألَّفُ مِن أربعةِ أجزاء.

محمّد باقر السيستاني يعرِضُ فِكرَ أبيه، ولذا فإنَّ المرجعيَّةَ السيستانيَّة تُقَدِّمُ هذا الكتاب لتابعيها لأنَّ الفِكر السيستانيَّ موجودٌ في هذا الكتاب، وبالمناسبةِ محمّد رضا السيستاني ومحمّد باقر السيستاني مع ضلالِ فكرهما ومع بَتريَّتهما الواضحة لكنَّهما بالقياسِ إلى ضلالِ أبيهما وبَتريَّتهِ أفضل منه، بَتريَّةُ السيستاني أشدُّ مِن بَتريَّةِ وَلَدَيه، هذا الكتابُ موجودٌ في المكتباتِ وبعضُ المؤسَّساتِ والمراكز السيستانيَّة تُقدِّمهُ مجاناً.

ما هي هذهِ الأنباءُ الثلاثةُ الكُبرى في الدِّينِ عند السيستانيّين؟

- **النَّبأُ الأوَّل**: ما يرتبطُ بالتوحيد في جزأين؛ "وجودُ الإله، خصائص الإله".

- **النَّبأُ الثاني**: ما يرتبطُ بالمعاد.

- **النَّبأُ الثالث**: رسالةُ اللهِ إلى الإنسان.

هذهِ الأنباء الثلاثة الكبرى وهي أصولُ الدِّينِ عِندَ السيستانيّين، حتَّى الأشاعرة النَّواصب حالُهم في ترتيبِ هذهِ العقائد أفضل من السيستانيّين، السيستانيّون أخذوا هذهِ العقائدَ من الأشاعرةِ النَّواصب.

الأشاعرةُ يُرتِّبونَ أصولَ الدِّينِ هكذا:
- أوَّلاً: التوحيد.
- ثانياً: النُبوَّة.
- ثالثاً: المعاد.
وبالمناسبةِ هي أصول الدِّينِ عِندَ كُلِّ مراجع النَّجفِ وكربلاء.
في الجزء الرابع من كتاب (الأنباءُ الثلاثةُ الكبرى في الدِّين)، الطبعةُ الأولى/ ٢٠١٨ ميلادي/ صفحة ٥٠٩/ في سياقِ حديثِهِ عن وَلايةِ أهلِ البيت ماذا يقول؟: **وأيَّا كانَ فإنَّ هذا الأمر** - يعني وَلايةَ الإمام المعصوم - **وإن لم يكُن من أصول الدِّين** - الإمامةُ ليست من أصول الدِّين هِي مِن أصول المذهب، وهذا الأمرُ موجودٌ على الموقعِ الالكتروني الرّسمي للسيستاني، وموجودٌ في الرسائل العمليَّةِ لبقيَّة المراجع، مَا عَلَّموكم أنَّ أصولَ الدِّينِ خمسة هم لا يعتقدونَ بِها، يعتقدونَ أنَّ أصولَ الدِّينِ ثلاثة الَّتي قالت بها سقيفةُ بني ساعدة، قالَ بها الأشاعرة (التوحيد، النُبُوَّة، المعاد)، وهُنا السيستانيّون يُقدِّمونَ المعادَ على النُبُوَّة فحالهم أسوأ من الأشاعرة، بينما المعاد هُو فرعٌ مِن القُرآن والقُرآنُ فرعٌ مِن النُبُوَّة، هؤلاء لا يفقهونَ في القُرآن، لا يفقهونَ في العقائد، لا يفقهونَ في الدِّين، لا يفقهونَ في التشيُّع، المعاد من أينَ أخذناه؟ المعادُ ما هو بأمرٍ عقليّ، قد يكونُ أمراً ذوقيَّاً وِجدانيَّاً بعدَ أن نتديَّن، المعادُ أمرٌ نَقليٌّ مأخوذٌ مِن القُرآن، المعادُ فرعٌ مِنَ القُرآن، والقُرآنُ ما هو بأصل، القُرآنُ فرعٌ مِنَ النُبُوَّة، ولذا في الآيةِ السابعةِ والستين بعدَ البسملةِ مِن سورة المائدة إنَّها آيةُ الغدير: ﴿**وَإِنْ لَم تَفْعَل فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، في داخل الرِّسالةِ يُوجدُ التوحيد، لأنَّ التوحيدَ تعلَّمناهُ مِن رسول الله من نفس الرِّسالة، وتَعلَّمنا النُبُوَّةَ من نفس الرِّسالة، وأخذنا القُرآنَ مِن نفس الرِّسالة، وأخذنا المعاد مِن القُرآن، فَكُلُّ هذا لا قيمة لهُ من دونِ بيعة الغدير.
- **وَأيَّاً كانَ فإنَّ هذا الأمر وإنْ لم يكُن مِن أصول الدِّين باتفاق المسلمين** - أيُّ مُسلمين؟!- **بمعنى أنَّ من لم يَقِف عليهِ** - لا يعتقدُ بهِ - **لَم يخرُج عن الإسلام** - هل هذا دينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد الَّذي تقرؤونهُ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة؟!
- **وأنَّ مَن لم يَعرِفهُ عن قُصورٍ لم يكن مُؤاخذاً عليهِ في الدِّين** - هذا هو كلامُ محمّد باقر الصدر حينما سألهُ الكوراني عن موقفِ سيّد قطب قالَ: ليسَ مُكلَّفاً بالولاية - **ولكنَّهُ** - أمرُ الإمامة - **ولكنَّهُ أمرٌ خطيرٌ ومهمٌّ في الدِّين بطبيعة الحال** - إذا كانَ أمراً خطيراً ومُهمَّاً في الدِّين فكيفَ يبقى المسلمُ مُسلِماً وهو لا يعتقدُ بهِ؟! ويستمرُّ في كلامهِ: **ولا أظنُ أنَّ أحداً مِن عُلماء المسلمين يَشكُّ في أنَّ مِن المهمِّ للمُسلِم أن يكونَ على بَصيرةٍ اتجاه هذا الأمر وأن يُؤمن بهذا الاصطفاء** - باصطفاءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **إنْ كانَ مُحقَّقاً فعلاً** - إذا كانَ هذا الأمرُ موجوداً - **لكن رَغم ذلك فإنَّ هذا الاختلاف لا يُعيقُ تشخيصَ حقَّانيّةِ أصل الإسلام، وأهميَّة الوقوفِ عليه للمُتبصِّرِ في أمر الدِّين.**
خُلاصةُ الكلام: الإمامةُ، ولايةُ عليٍّ وآلِ عليٍّ ليست مِن أصول الدِّين، والَّذي يُنكِرُها ليسَ مُؤاخذاً وليسَ خارجاً عن الإسلام.
-عرض التسجيل الصوتي لمحمّد باقر السيستاني يُردِّدُ هذا الهُراءَ والخراء.
تعليق: هؤلاء غُبران!! هذا الحديث: (ولم يُنادَى بشيءٍ كما نُودِي بالوَلايةِ يومَ الغَدير)، هذا أقوى في إثبات المطلب الَّذي تحدَّثتُ عنه، هو يفهمهُ بالمقلوب، غبران هؤلاء فاقِدوا البصيرة، لا عندهم عِلم، لا عندهم عقيدة، ولا عندهم بصيرة، وهؤلاءِ هُم الَّذينَ يُقدِّمونَ لكم الدِّين.
هذا واقعُ المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشيعيَّةِ الرَّسمية، وكذاكَ الحالُ في واقعِ المواكبِ والهيئاتِ الحُسينيَّة..

هُناكَ أَسئلةٌ أريدُ أن أطرحها وأُجيبَ عليها:
سؤالٌ: ما هو المطلوبُ من الشيعيّ المُنْتَظِر أنْ يَكونَ عليه؟
الجواب وباختصار:
- **أوَّلاً:** صِدقُ النِّيَّةِ مع إمامه.
- **وثانياً:** عُلو الهمَّةِ في طاعته.
هذا هو المطلوبُ من الشيعي المُنْتَظِر، أكانَ رجلاً، أم كانت امرأة على حدٍّ سواء.
سؤالٌ آخر: **هل إدراكُ يوم الظهور هَدفٌ أم أُمنية؟**
نريدُ أنْ نُدركَ يومَ الظهور ونقرأُ هذا في الزياراتِ وفي الأدعيةِ ونتحدَّثُ فيهِ فيما بيننا ونبحثُ عن كُلِّ صغيرةٍ أو كبيرةٍ تُؤنِسُنا بهذا الموضوع وتجعلنا نُصَدِّقُ أنَّنا نُدرِكُ ذلكَ اليوم، فهل إدراكُ يوم الظهور هَدفٌ أم أُمنية؟
الجوابُ: إنَّها أُمنية.
السؤالُ الثالثُ: ما هو الهدفُ إذاً؟

الهدفُ؛ الكَونُ مع الإمامِ بالنحو الَّذي يريد - يريدهُ الإمام - أكانَ ذلكَ في زمان الغيبةِ، أم كانَ ذلك في زمان الحضور، "الكونُ معَ الإمامِ"؛ لا أتحدَّثُ عن الكون الفيزيائي، عن الكون المادّي، وإنَّما الكونُ بعقلهِ وبقلبهِ مثلما جاء في الحديثِ عن إمامنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في زمان الغيبةِ تكونُ الغيبةُ عندَهُم بمنزلةِ المشاهدة، وفي زمان الظهورِ في زمان الحضور مثلما قالَ الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه في وصفِ أنصار القائمِ؛ **"مِن أنَّهم يَكفُونهُ في أنفُسِهِم ما يُريد"**، يَكفُونَهُ في أنفسِهم ما يُريدُ مِنهُم صلواتُ اللهِ عليه، هذا هو المرادُ من الكونِ معَ الإمام، لأنَّ العبادةَ جوهرُها أن تكونَ بحسبِ ما يريدُ المعبود لا بحسبِ ما يُريدُ العابد، كذاكَ هي الخدمةُ لابُدَّ أن تكونَ بحسبِ ما يُريدُ المخدوم، لا بحسبِ ما يُريدُ الخادم، وهذهِ قضيَّةٌ دقيقةٌ ودقيقةٌ جِدَّاً..

ما يجري في أجواء الخدمةِ الحُسينيَّة أنَّ الخدمةَ تجري بحسبِ ما يُريدُ الخادم وهذهِ خِدمةٌ إبليسيَّة، أنا لا أقولُ إنَّهم لا يُؤجَرونَ عليها، يُؤجرونَ عليها لجهلهم، يُؤجرَون عليها لتفاهةِ عُقولهم، فإنَّ الحِسابَ وِفقاً للعقول، الحسابُ في الدنيا وفقاً للعقول، والحسابُ في الأخرة وفقاً للعقول، هكذا عَلَّمنا مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، فهؤلاءِ يُؤجرونَ على خدمتهم إذا كانوا صادقين، لكنَّ الخدمةَ هذهِ لا يُريدها الحُسَين، الحُسَينُ يُريدُ خدمةً بحسبِ ما يُريد، وإنَّما يُكْرِمُ خُدَّامهُ كرماً وجوداً مِنه فإنَّ خِدمَتَهُم هذهِ بحسبِ ما هُم يُريدون..

السؤال الرابع: ما المرادُ من الكونِ مع الإمامِ كما يُريد؟

أنْ لا نعبأ بالزَّمانِ والمكانِ والأحداثِ والشُخوص، ليسَ مُهمَّاً أنْ نَكونَ في أيِّ زمانٍ، أو في أيِّ مكانٍ، وليسَ مُهمَّاً كيفَ تجري الأحداث بالنحو الَّذي يكونُ مريحاً، أو بالنحو الَّذي لا يكونُ مُريحاً، وكذاكَ الأمرُ بالنسبةِ للشخوص، طريقُ الخدمةِ طريقٌ محفوفٌ بالمخاطِر، يجتمعُ النَّاسُ فيه لبعض المطامِع وبعدَ ذلك يَتفرَّقونَ إذا ما جَفَّت تِلكَ المطامع، طريقُ الخدمةِ المهدويَّةِ طريقٌ فيهِ وفيهِ مِن الغُربةِ والوحشةِ، وفِيهِ وفيهِ مِنَ الغدرِ والخيانةِ، أتحدَّثُ عن غدرِ بني الدُّنيا وعن خيانتهم..

ما دُمنا في خدمةِ إمامِ زماننا يتساوى عندنا أن نُدرِكَ الظهورَ أو لا، لأنَّ الظهورَ أُمنيةٌ، الأمنيةُ قد تتحقَّقُ وقد لا تتحقَّق، ولن تكونَ شاغلاً عن خدمتنا، هؤلاءِ هُم المنتظرونَ الصَّادقون، أن تبقى حرارةُ الخدمةِ مُتأجِّجةً في جميع الأحوال هذا هو سِرُّ الحماس.

هُناكَ أمرٌ لهُ الأولويّةُ ولهُ الأسبقيّةُ، مثلما قالَ أميرُ المؤمنين في وصيّتهِ لِكُميل: (يَا كُمَيل، مَا مِن حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَة)، السَّعيُ الدائمُ لمعرفةِ أولويّاتِ الخدمةِ والعملُ وفقاً لتِلكَ الأولويّات، وهذا البرنامجُ وأمثالهُ يتكفَّلُ بهذا الموضوع، قناةُ القمرِ تتكفَّلُ لكُم بهذا الموضوعِ وتُقَدِّمُ لكُم أنقى وأصفى ما يُمكنُ أن يكون في زمان الغيبةِ هذه، قطعاً بِحدود المستطاع، وبقدرِ ما نتمكَّن..

من أهمِّ ما يُعيننا على أنْ تَكونَ خدمَتُنا المهدويَّةُ خِدمةً حقيقيَّةً عمليَّةً نافعةً لنا ولغيرنا؛ أن نسعى في صناعةِ وتشكيلِ تَيَّارٍ مُجتمعيٍّ عقائديٍّ فِكري، هذهِ وظيفتكم، الأسبابُ مُتوفِّرةٌ لَكُم الآن، الزَّمانُ مُناسبٌ، تَحرَّكوا يا أيُّها الشيعةُ رجالاً ونساءً، قطعاً إنْ كُنتم قادرينَ على ذلك، لا يُكَلِّفُ اللهَ نَفساً إلَّا وِسعَهَا، التكليفُ بحدودِ الإمكان، الزَّمانُ مُناسبٌ جِدَّاً، وهذا الأمرُ تَكليفُهُ يكونُ أخصّ بشيعة العراق، أتعلمونَ لِماذا؟ لأنَّ أوضاعَ العراقِ لها مدخليَّةٌ كُبرى ومُباشرة وبنحوٍ ضُروريٍّ ومِفصليٍّ بحركةِ إمامِ زماننا، هل تعرفونَ هذا؟! أتحدَّثُ عن أوضاع الشيعةِ المنتظرين لا شأنَ لي بغيرهم، أوضاعُ الشيعةِ المنتظرين أوضاعُهم ترتبطُ ارتباطاً مُباشراً بحركةِ الإمام، ومِن هُنا فإنَّ التكليفَ يكونُ أشد، تكليفُ أهل العراقِ اتِّجاه سَيِّد الشُّهداء حينما وصلَ سَيِّدُ الشُّهداءِ إلى العراق تكليفُهم أشد مِن تكليفِ سائر البِقاعِ الأخرى لِعدَّةِ أسباب:

- منها أنَّهم قد عَرِفوا بذلك؛ عَرِفوا بمجيئهِ وأرسلَ إليهِم الرُّسُل.
- ومِنها أنَّهم قادرونَ على الوُصولِ إليه.
- ومِنها أنَّ مركزَ المشروع الحُسينيّ في بِلادهم.

ومنها ومنها، الأمرُ هُوَ هُوَ بالنسبةِ لإمامِ زماننا.

صناعةُ تيّارٍ مُجتمعيٍّ فِكريٍّ عقائديٍّ خُصوصاً في الجو الإعلامي، في الجو الأكاديمي، في الجو المثقَّف بعيداً عن هؤلاء الحمير والجحوش الَّذينَ لا يفقهونَ شيئاً مِن ثقافةِ ودين العترةِ الطاهرة.

"مَنْ زَارَ الحُسَينَ عَارِفَاً عَارِفَاً بِحَقِّهِ"؛ مثلما سمعتُم في الأحاديث الشريفة، لنْ يكونَ عَارِفاً بِحقِّ الحُسَينِ ما لم يَكُن عارفاً بإمامِ زمانه، وإذا كانَ عارِفاً بإمامِ زمانه مُستحيلٌ أن يتحدَّثَ عن خِدمةٍ حُسينيَّةٍ كالَّتي يتحدَّثُ عنها الشيعةُ في الأجواءِ الحُسينيَّة، سيكونُ الحديثُ حينئذٍ عن الخدمةِ المهدويَّة الَّتي جوهرُها الخدمةُ الحُسينيَّة، إنَّهُ الفِكرُ السَّليم، الوعيُ الصَّادق والحقيقةُ النَّاطِقةُ بثقافةِ عليٍّ وآلِ عليٍّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين.

أُريدُ أنْ أُحدِّثكم عن واقعنا، عن واقع العالَم، عن واقع الحياة، لن تستطيعوا أن تتحرَّكوا في خدمةِ إمامِ زمانكم من دُونِ مَعرفةٍ لواقع العالَمِ مِن حولنا ولو بنحوٍ إجمالي، ولواقع الحياة الَّتي نَحياها ولو بصورةٍ مُقتضبة.

سأبدأُ معكم من نقطةٍ طالَما تحدَّثتُ عنها حينما أتحدَّثُ عن زمان الظهور الشريف: "إنَّها سُرعةُ حركة التأريخ".

مِن خِلال رصدي لحركة التأريخ فإنَّني أجدُ أنَّ سُرعةَ حركة التأريخِ بالنسبةِ للعالَمِ كُلِّهِ بدأت سنة (١٩٠٠) ميلادي، إنَّهُ القرنُ العشرون الَّذي انقضى وها نحنُ في نهاياتِ الربع الأوَّلِ من القرن الحادي والعشرين، بدايةُ سُرعةِ حركة التأريخِ بالنسبةِ لتأريخ العالَم، لِكُلِّ العالَم مِن خِلالِ رصدِ حركةِ التأريخ أُقَدِّرها أنَّها بدأت سنة (١٩٠١)، إنَّهُ القرنُ العشرون، لكنَّها زادت، زادت سُرعتُها وبشكلٍ واضح بعدَ انتهاءِ الحرب العالَميّةِ الثانية، وهي في حالةِ زيادةٍ إلى يومنا هذا، هذا بالنسبةِ لتأريخ العالَمِ أجمع.

بالنسبةِ لمنطقة الظهور:

وحينما أتحدَّثُ عن منطقة الظهور؛ "العراق، إيران، تركيا، بلادُ الشام؛ سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، مِصر، الجزيرةُ العربيّة: السعوديّة، اليمن، دولُ الخليجِ العربي"، هذهِ منطقةُ الظهور، لأنَّ أقوى الأحداثِ ابتداءً من العلاماتِ الَّتي تسبقُ العلاماتِ الحتميّة، مُروراً بالعلامات الحتميّةِ وانتهاءً بيوم الظُهور الشريف وما يأتي مِن بَعدهِ مِن الأحداث المتلاحقة، هذهِ البُقعةُ الجغرافيّةُ هي الَّتي ستكونُ مَسرحاً واسعاً وفاعلاً وكبيراً جِدّاً لوقائع الظهور مِن مُقدّماتهِ ومن إرهاصاتِ مُقدّماتهِ إلى تمامِ تفاصيله.

التأريخُ في منطقة الظهور بدأ سريعاً متى؟ سنة (١٩٤٨) ميلادي، مُنذُ أن تأسَّست دولةُ إسرائيل.

وتسارَعَ هذا التأريخُ بشكلٍ قويّ مَتى؟ بعد (١٩٧٩) ميلادي، بعدَ انتصار الثورةِ الإسلاميّةِ الخمينيّةِ في إيران.

بالنسبةِ للواقع الشيعي:

بدأت سرعةُ حركة التأريخِ فيه مُنذُ سنة (١٩٧٩) ميلادي، وازدادت هذهِ السُرعةُ بشكلٍ واضح بعدَ (٢٠٠٣) ميلادي، بعدَ سقوط النظام الصدّامي في العراق.

هذهِ النقاطُ المهمَّةُ لابُدَّ أن نلتفت إليها إذا أردنا أن ندرُسَ حركةَ التأريخِ بلحاظِ المشروع المهدويّ.

إذا أخذنا هذهِ النقاطَ الواضحةَ والدالَّة؛

- سنستطيعُ أن نَستشرفَ زمانَ الظُهورِ مِن خِلالِ مَعرفةِ الواقع، ومن خِلالِ ما جاءَ في نُصوصِ الثقافةِ المهدويَّة، هذا أوَّلاً.

- ثانياً: رصدٌ لواقع العالَمِ الآن.

هذا الرَّصدُ لم يأتِ بنحوٍ جُزافي، إنَّها مُتابعةٌ مُتَّصِلةٌ ودائمة، مُتابعةٌ مِن قِبَلي، فأنا الَّذي أُتَابِعُ هذهِ الوقائع، وأنا الَّذي أتدبَّرُ فيها، أُحاولُ أن أُتابِعَ كُلَّ صغيرةٍ وكبيرةٍ في هذا العالم، هُناكَ أمورٌ واضحةٌ تجري في أيَّامنا هذهِ في عالَمنا، وهذهِ الأمورُ ترتبطُ ارتباطاً مُباشراً بحركة المشروع المهدويّ، وقد تحدَّثت الرواياتُ والأحاديثُ الشريفةُ عنها بشكلٍ إجمالي:

أوَّلاً: هُناكَ بدايةٌ واضحةٌ في كُلِّ العالم لمرحلةِ الكآبةِ العالَميّة، وهذهِ المرحلةُ تسبقُ زمانَ الظهور، لا أُحدِّدُ سنوات قد تكونُ المدَّةُ طويلةً لكنَّ الأحاديثَ أخبرتنا هُناكَ كآبةٌ عالميّةٌ، وهذهِ الكآبةُ العالَميّةُ بدأت، لا أجدُ مجالاً للتفصيل لكنَّني على الأقلِّ بالنسبةِ لي فيما بيني وبينَ نفسي أنا مُتأكّدٌ مِمَّا أقول، يُمكنكم أن تدخلوا إلى الإنترنت وأن تبحثوا عن هذا الموضوع ستجدونَ الكثيرَ والكثير وإنْ كانَ البحثُ في مثلِ هذهِ المسائلِ يحتاجُ إلى طُولِ نَفَسٍ وإلى صَبْرٍ ومُصابرةٍ في البحث.

النقطةُ الثانية: خوفٌ عالَميٌّ ليسَ مِن الجُهَّالِ والأغبياء، إنَّهُ خوفٌ من عباقرة العالَم، مِن العلماءِ والمفكِّرين، مِنَ النَّوابغِ والأذكياء، خوفٌ من الانهيارِ العام في العالم، إنَّهُ حديثٌ عن انهيارٍ في نُظُم الإدارةِ والقيادة، عن انهيارٍ في الحالةِ الاقتصاديّة، عن انهيارٍ في الأوضاع الاجتماعيّة، عن انهيارٍ في أوضاع الحياةِ اليوميَّة، هذا الكلامُ ليسَ كلاماً للفوَّالين، هذا كلامٌ يتحدَّثُ بهِ عباقرةُ العالم.

النقطةُ الثالثة: انتشارٌ لعدمِ الثقةِ في شُعوب العالمِ، أو اليأسِ في بعضها، حتَّى من المحاولاتِ الجادَّةِ لإنقاذ الحياةِ أو لإصلاحها، ما باتت الشعوبُ حتَّى في العالم الغربي المتقدِّم ما باتت الشعوبُ كالسابقِ تَثِقُ بِحكُوماتها مُطلقاً، الشعوبُ في العالم الغربي لا تَثِقُ بِحكُومَاتها الآن، عدمُ الثقةِ واليأسُ بدأ ينتشرُ في العالم الغربي، مِنَ الحُكوماتِ، ومِن الأحزابِ، ومِن المجموعاتِ، ومِنَ المنظّماتِ، ومِن الهيئاتِ الَّتي كانت الشعوبُ تَثِقُ بها، هذا كلامٌ جديدٌ على العالم، في تأريخ البشريّةِ هُناكَ تجاربُ كارثيّةٌ، هُناكَ تجاربُ فاشلةٌ، وهُناكَ تجاربُ مُملَّةٌ، وهُناكَ تجاربُ غيرُ مضمونةٍ، مَرَّ هذا في تأريخ البشريّة، ولكنَّهُ لم يُخلِّف عدمَ ثقةٍ ولم يُخلِّف يأساً كالَّذي يجري الآن.

كذلك التكنولوجيا تتحرَّكُ بشكلٍ مجنون في هذهِ السنوات الأخيرة، هذا مَعْلَمٌ لم تَشهدهُ الحياة على وجه الأرض، تتحرَّك التكنولوجيا بِكُلِّ مُعجزاتها بنحوٍ مَجنون، إنَّها السُرعةُ، سُرعة التكنولوجيا، التواصلُ العجيبُ والغريب في جميع الاتِّجاهات وبكُلِّ الأشكال، الهَيمنةُ والحَوكَمةُ الإلكترونيّةُ على المستوياتِ الواسعةِ العريضة وعلى المستوياتِ الضيّقة، الَّذي يجري في عالم التكنولوجيا في أيَّامنا هذهِ لم يجري ما يُشابِهُهُ، ولم يجري ما يُقاربهُ، ولم

يكُن يَخطُرُ مِنهُ شيءٌ في بالِ كِبار العُلماءِ الَّذينَ كانوا على الأرضِ يَعيشونَ قَبلَ قرنٍ من الزَّمان، فما بالكُم بعامَّة النَّاسِ وبغير المختصّين؟!

الخُلاصةُ مِن كُلّ هذا؛ هُناكَ ضياعٌ لبوصلة الحياةِ في العالم بشكلٍ عام، في كُلّ بُقعةٍ مِن الأرض هُناكَ ضَياعٌ لشيءٍ مِن اتِّجاهاتِ بوصلة الحياةِ في عالَمنا الَّذي نَعيشُ فيه، هذا هو العالَم بِكُلِّهِ.

أمَّا منطقة الظهور:

أوَّلاً: لم تتجمَّع كُلُّ هذهِ الحوادث الكبيرةِ في وقتٍ واحدٍ في مقطعٍ زمانيٍّ قبلَ هذا المقطع الزَّماني، الأحداثُ الَّتي جرت في السنوات الماضية ولا زالت تجري، والأحداثُ المتوقَّعةُ الَّتي مُقدِّماتُها حاضرةٌ الآن وستجري لأنَّ المقدِّماتِ واضحةٌ جِدّاً، الأحداثُ هذهِ لم تَكُن في مقطعٍ زمانيٍّ سابقٍ قد تجمَّعت وفي وقتٍ واحد وبنحوٍ مُتلاحق، **"إنَّهُ نِظامُ الخرز!!"**، أحداثٌ مُتلاحقة، لكنَّهُ نِظامُ الخرزِ المتباعد، نِظامُ الخرزِ المتقارب سيكونُ في مرحلةِ العلاماتِ الحتميَّة، نِظامُ الخرز المتباعد هو في مرحلةِ ما قبلَ العلامات الحتميَّة، لم يَشهَد تأريخُ منطقة الظهور اجتماعَ كُلِّ هذهِ الحوادث، وقد يقولُ قائلٌ؛ وما دليلُ ذلك؟ أنا لا أتحدَّثُ عن أيَّةِ حوادث، أنا أتحدَّثُ عن الحوادث الَّتي ذكرتها الرواياتُ والأحاديث، ففي كُلِّ زمانٍ تتجمَّعُ الحوادث في كُلِّ أرضٍ، في كُلِّ قارةٍ من القارات.

أنا أستغربُ وأتساءلُ:

- لِماذا كُلُّ الحوادث الَّتي ذُكِرت في الرواياتِ تتجمَّعُ في وقتٍ واحد ومثلما تحدَّثت الروايات؟!
- لِماذا كُلُّ هذا يتحقَّقُ في هذا المقطع الزماني؟
- وحينما أعودُ لقراءة التأريخ ودراستهِ فإنَّني لا أجدُ مَقطعاً زمانيّاً قبلَ هذا المقطع الزَّماني قد اجتمعت فيهِ كُلُّ هذهِ الوقائع، ماذا نستنتجُ من هذا؟!

النقطةُ الأولى: لم تتجمَّع كُلُّ هذهِ الحوادث الكبيرةِ في وقتٍ واحدٍ في مَقطعٍ زمانيٍّ سابقٍ لهذا المقطع الزَّماني الَّذي نعيشهُ.

ثانياً: توفُّرُ مساحةٍ من الحريَّة في مَنطقة الظهور، قطعاً هُناكَ اختلافٌ مِن مكانٍ إلى آخر، ولكن بالإجمال هُناكَ تَوفُّرُ مِساحةٍ مِن الحُريَّةِ لم تعهدها منطقةُ الظهورِ سابقاً، وهذا يُعطي مجالاً لحركةِ الخِدمةِ المهدويَّة، هذهِ المساحةُ مِن الحُريَّةِ الَّتي قد تَضيقُ في هذا البلد وتتَّسِعُ في ذلكَ البلد، ولكن بالمقايسةِ إلى ما قَبلَ خمسينَ عاماً مثلاً، إلى ما قبلَ ثلاثينَ عاماً مثلاً، لا توجدُ مساحةُ حُريَّةٍ كالمساحة الَّتي تتوفَّرُ الآنَ في منطقة الظهور.

النقطةُ الثالثة: هُناكَ تغيُّرٌ فيزيائيٌّ واضح في منطقة الظهور، هُناكَ المُناخ ومَشاكلهُ، وهُناكَ المياه ومَشاكِلُها، ومشاكلُ المياهِ في منطقة الظهور بعضُها ناشئٌ من الطبيعةِ نفسِها، وبعضها ناشئٌ من الإنسانِ ومشاريعهِ السياسيَّةِ والاقتصاديَّة والاجتماعيَّةِ وغيرِها، وهُناكَ التصحُّرُ ومَشاكِلهُ، وأيضاً منهُ ما هو عائدٌ إلى الطبيعةِ ومِنهُ ما هو عائدٌ إلى الإنسانِ وما يقومُ بهِ الإنسان، فَهُناك تَغيُّرٌ فيزيائيٌّ واضحٌ في منطقة الظهور لم يكُن موجوداً في الأزمنةِ السابقة.

قد يقولُ قائلٌ: هذا موجودٌ في بلدان العالم الأخرى.

صحيحٌ هذا، لكن قارنوا بينَ الَّذي يجري في منطقة الظهور وبينَ الَّذي يجري في مناطق العالم الأخرى، ما يجري في منطقة الظهور أشدّ وأوضح وأبْيَن وأوسع، والأهمُّ مِن ذلك الرواياتُ تَحدَّثت عنه، تَحدَّثت عن هذهِ التغيُّرات الفيزيائيّة، بينما لم تتحدَّثُ الروايات عن التغيُّرات الفيزيائيّةِ في المناطق الأخرى من العالم، وإذا ما تحدَّثت عنها رُبَّما جاء ذِكرُها بنحوٍ إجمالي، لا كالأحاديث الَّتي تحدَّثت عن واقع منطقة الظهور.

النقطةُ الرابعة: مُقدِّماتُ التمزُّقِ والتشتُّتِ الأكبرِ الَّذي تنتظرهُ المنطقةُ في قادم الأيَّام بحسبِ الروايات، العِراقُ لابُدَّ أن يتمزَّقَ وأنْ يتشتَّت، يبقى العراقُ عِراقاً وتبقى الحكومةُ فيه، وستكونُ حُكومةً عبَّاسيَّةً، هل هي هذهِ الحكومةُ الموجودةُ على ما أعتقدُ أنا ولا أريدُ أن أفرضَ رأيي على أحد، أم أنَّها ستتشكَّلُ في قادم الأيَّام؟ العِراقُ لابُدَّ أن يَتعرَّضَ للتمزُّقِ والتشتُّت، وكذلكَ إيران بنحوٍ أقل مِن العراق، وكذلكَ السعوديّةُ بنحوٍ أقل من العراق، أمَّا اليمنُ فقد تشتَّت، وأمَّا الشامُ فإنَّ سوريا قد تشتَّتت وهي في حالة ازدياد، وهكذا بقيَّةُ الدولِ في المنطقة، هُناكَ تَشتُّت في منطقة الظهور قد يكونُ واسعاً وعريضاً في بعضِ البُلدان، وقد يكونُ ضَيّقاً ومحدوداً في بلدانٍ أخرى، لكنَّ منطقةَ الظهورِ تتحرَّكُ باتِّجاهِ التمزُّق والتشتُّت، مُقدِّمات هذا التمزُّقِ والتشتُّت موجودةٌ في كُلِّ الدول، لأنَّ حركةَ الظهورِ ستبدأُ والمنطقةُ - أتحدَّثُ عن منطقة الظهور - مُمزَّقةٌ مُشتَّتة، فإنَّنا نَلْحَظُ هذهِ المقدِّمات.

النقطةُ الخامسة: الاستعلاءُ اليهوديُّ الواضحُ جِدّاً جِدّاً خُصوصاً في هذهِ الأيَّام، في سورة الإسراء، الآيةِ الرابعةِ بعدَ البسملة: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ** - هذا قضاءٌ لابُدَّ أن يكون - **لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ** - قطعاً أفسدوا في السابق - **وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**﴾، الاستعلاءُ اليهوديُّ في الحقيقةِ وأنا أُتابِعُ ما يجري على الأرض ولي اطِّلاعٌ تفصيليٌّ في تأريخ إسرائيل، في تأريخها القديم وفي تأريخها الحديث، لأنَّ موضوعَ إسرائيل يرتبطُ ارتباطاً مِفصليّاً بحركةِ الظهور، لم يَمرَّ عَلَيَّ ما لَمستهُ ولاحظتهُ هذهِ الأيَّام مِن الاستعلاء اليهودي بشكلٍ واضح.

أختصرُ لكُم الكلام:
إسرائيلُ دولةٌ نوويّةٌ وعندها خُزانةٌ نَوويَّةٌ هائلةٌ عظيمة، ولم تَكُن عُضواً في الوكالَةِ الدُوليَّةِ للطاقةِ النَّوويَّة، ولم تُوقِّع على أيَّةِ اتفاقيّةٍ بخصوصِ أسلحتها النَّوويَّة، وهي تتفوَّقُ نَووياً على كثيرٍ من الدولِ النَّوويَّة في العالم، ومع ذَلكَ تُهدِّدُ إيرانَ لأنَّ إيرانَ عندها مشروعٌ نَوويٌّ لا يُعدُّ بشيءٍ إذا أردنا أنْ نُقايِسَهُ بالقُدرةِ النَّوويَّةِ الإسرائيليَّة، تُهَدِّدُ إيرانَ وتُريدُ أن تمنعها بِكُلِّ وسيلةٍ مِن أن تَتقدَّمَ في مشروعها النَّوويّ، وهي هكذا تقول: مِن أنَّ إيرانَ بغضّ النظرِ وقَّعت على الاتِّفاق النَّوويّ أم لم تُوقِّع إنَّنا سننظرُ في أمرها، إذا لم تُوقِّع فإنَّنا سَنُدَمِّرها، وإذا وَقَّعت فإنَّنا سننظرُ في هذا الاتِّفاق هل سيكونُ في مَصلحتنا أو لا، إنْ لم يكُن في مصلحتنا فإنَّنا سنضربُ إيران، يعني أنَّ إيرانَ لابُدَّ أن نضربها أوقَّعت أم لم تُوقِّع، أتعلمونَ هذا الكلامُ ما هو بكلام الصُحفِ والجرائد، هذا كلامُ كِبار المسؤولين ويُصرِّحونَ بهِ علنيَّاً في وسائل الإعلام الغربي، أتحدَّثُ عن كِبار المسؤولين الإسرائيليّين، الغَربيّونَ في الولايات المتحدة وفي أوروبا يُعطونَ العُذرَ لإسرائيل أن تضربَ إيران دِفاعاً عن نفسها ودِفاعاً عن أمنها القومي، وعقدت إسرائيلُ مع الولايات المتحدة صفقة تزويدها بالأسلحةِ الَّتي ستضربُ بها إيران واستلمت نِصفَ الأسلحة، هذا الكلامُ ما هو بتسريبات، هذهِ تَصريحاتٌ من مسؤولينَ أمريكان ومن مسؤولينَ إسرائيليّين، ونِصفُ الصفقةِ الَّتي تَمَّ الاتِّفاقُ عليها قد وصلَ فعليَّاً إلى إسرائيل، أيَّةُ وقاحةٍ هذهِ؟! إسرائيلُ هي بذاتها دَولةٌ نَوويَّةٌ وعِندَها خُزانةٌ نَوويَّةٌ هائلة وليست عُضواً في الوكالة الدُوليَّة للطاقةِ النَّووية ولم تُوقِّع على أيَّةِ اتِّفاقيّةٍ مِن الاتفاقيّاتِ في العالم بخصوصِ الأسلحة النَّوويَّة، يعني أنَّ المجالَ مَفتوحٌ لها، ولم يَقُل لها أحدٌ علي عينكِ حاجب يا إسرائيل، وإيرانُ تمتلكُ مَشروعاً مُتواضعاً، وإسرائيلُ هكذا تُريدُ أن تفعلَ معها وهي قادرةٌ على أنْ تفعلَ هذا، وبالمناسبةِ اتَّفقت معَ الولايات المتحدةِ الأمريكيّة من أنَّهم لو ضربوا إيران وإيران رَدَّت عليهم فإنَّ على الأمريكان أن يُدافِعوا عن إسرائيل، صَدِّقوني هذهِ حقائق، هذهِ معلومات، هذا هو الاستعلاءُ الإسرائيليُّ، أنا لم أطّلع على طولِ تأريخِ دولةِ إسرائيل أن تكونَ مُستعليةً بهذهِ الطريقة، هذا هو الاستعلاء.
هذا مِصداقٌ واضحٌ لِما جاء في سورةِ الإسراء: ﴿**وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً**﴾، اللام هُنا للتأكيد، ثُمَّ هذهِ النون المثقَّلة للتأكيد، ثُمَّ يأتي المفعول المطلق من نفسِ لفظ الفعل (عُلُوَّاً)، ثُمَّ يأتي وصفٌ للمفعول المطلق، أيُّ تأكيداتٍ هذهِ؟! هذا أغربُ تأكيدٍ وأقوى تأكيدٍ في أساليب التعبير العربي.
هذا كُلُّه يَجتمعُ في مَنطقة الظهور، ألا يَدفُعنا أنْ نَتحرَّكَ باتِّجاه إمامنا أن نَقوم بخدمةِ إمامِ زماننا ماذا تنتظرون؟!